

فضل العلم على العبادة [30] سبيل التائبين | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره وننعواز بالله تعالى من شرور انفسنا وسبئات اعمالنا. من يهد الله تعالى فلا مضل له
ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدى هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر
الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار - 00:00:19

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. فقد اخرج الشیخان
البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث قتادة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري - 00:00:42

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال كان رجل فيمن كان قبلكم قتل تسعة وتسعين نفسا فعرضت له التوبة
فقال او فسأل عن اعلم الناس - 00:01:04

وفي رواية قال دلوني على اعلم اهل الارض فدلوه على راهب فاتاه فقال له اني قتلت تسعة وتسعين نفسا اليها توبة قال ابعد تسع
تسعة وتسعين نفسا تسأل لك توبة - 00:01:26

فانتضي سيفه فقتل فاتم به المئة ثم عرضت له التوبة فسأل عن اعلم اهل الارض وفي رواية قال دلوني على اعلم اهل الارض فدلوه
على راهب عالم فقال له اني قتلت مائة نفس - 00:01:52

اليا توبة قال ويحك ومن يحجب عنك باب التوبة اخرج الى ارض كذا وكذا فان فيها قوما صالحين فاعمل معهم في بعض الروايات
خارج الصحيحين وكانت الارض التي يعيش ذلك القاتل فيها - 00:02:23

يسمى كثرة والارض التي امره الراهب ان يخرج اليها كان اسمها فخر الرجل وناء بصدره الى الارض التي امره الراهب ان يخرج
اليها فلما نصف الطريق اي بالغ منتصفه قبض - 00:02:48

ادركه الموت اختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب قال ابليس هو لي انا اولى الناس به انه ما عصاني طرفة عين وقالت
ملائكة الرحمة انه خرج تائبا الى الله بقلبه - 00:03:18

فارسل الله عز وجل اليهم ملكا في صورة رجل تحکمود بينهما فقال قيسوا المسافة بين الارضين فالى ايتها كان اقرب فهو من اهلها
وامر الله عز وجل الارض من تحته - 00:03:43

وقال لهذه ان تبعادي وقال لهذه ان تقربي مقاس المسافة بين الارضين فوجدوه اقرب الى ارض المغفرة بشبر واحد فغفر له فدخل
الجنة وكما في الحلقة الماضية وصلنا الى جواب الراهب الثاني - 00:04:08

وبينا خطأ الراهب الاول وانه افتى فيما ليس من حقه ان يتكلم فيه ثم انه لم يكن كيسا فطنا فقيه النفس اما انه لم يكن فقيه النفس
فلان مثل هذا القاتل - 00:04:36

الذي كان يذبح ضحاياه ذبحا النعاج ولا يبكي على واحد منهم ولا يذرف دمعة وهو يراهم يتململ تحت السكين فلن يضيره ابدا ان
يضم الى التسعة والتسعين رجلا اخر والعد اذا يئس - 00:04:59

جعل كل شيء لولا الامل لبطل كثير من العمل ولو لا الامل لما عمل اصلا انما هي الفسحة الفسحة في الامل واعظم الامال جميعا
الامل في مغفرة الله عز وجل وعفوه - 00:05:21

تصور ان رجلا يعلم انه لا توبة له ماذا يفعل؟ سيفعل كل شيء انما اذا قيل له ان الله عز وجل يغفر الذنوب جميعا يمكن ان يسترد

انفاسه ويتوه فهذا الراهن جاهل - 00:05:47

لا يعرف الناس لأن الذي يعرف الناس هو العالم الذي خالطهم ويكون فقيه النفس فيعرف متى يتكلم ويعرف متى يسكت فلذلك قلنا
حاشا الانبياء وبعد ان قتله واتم به المنه عرضت له التوبة - 00:06:11

وفي هذا دليل على ان الرجل مهما اصاب من الذنب ولو كان عظيما جسيما فان ذنبك مهما عظم شيء ورحمة الله وسعت كل شيء
والذى يظن ان ذنبه اعظم من عفو الله - 00:06:34

هذا كافر انه لا يبأس من روح الله الا القوم الكافرون اتعلم ايها العاصي الذي عظم ذنبك حتى ظننت انه لن يغفر لك كم هي رحمة الله
عز وجل قال النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:06:55

ان الله تبارك وتعالى خلق الرحمة مائة جزء فأنزل على الارض جزءا واحدا يتراحم منه الخلائق اللانس والجن والدواب حشرات كل من
يدب او ما يدب على الارض من عاقل او غير عاقل - 00:07:18

يتراحمون بينهم بهذا الجزء قال صلى الله عليه وسلم حتى ان الدابة العجماء التي لا تعقل لترفع حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه
بهذا الجزء وادخر الله عز وجل تسعوا وتسعين جزءا لعباده يوم القيمة - 00:07:43

من لدن ادم عليه السلام الى ان تقوم الساعة يتراحم الناس بجزء واحد من رحمة الله تبارك وتعالى احيانا اللانسان يرق قلبه لمأساة
يراهما او يسمعها حتى انه لا يكاد يموت - 00:08:10

اعلم من شدة الشفقة والرحمة على هذا المصاب الم يقل الم يقل الله تبارك وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم لعلك باخع نفسك على
اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا - 00:08:30

اي باخر نفسك اي قاتل نفسك لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين يكاد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقتل نفسه حزنا وكما على
هؤلاء وهؤلاء الذين لا يعرفون الله - 00:08:50

ولا يعرفون ما اعد الله عز وجل لل العاصي من العذاب فبسبب جهالهم يكاد يموت حزنا عليهم فهل يتصور انسان ان يكون ذنبه مهما
عظم خارجا عن مائة جزء بل خارجا عن جزء واحد - 00:09:08

فضلا عن مائة جزء لا يخرج من هذه الرحمة الكبيرة الا كافر شوف النبي عليه الصلاة والسلام يقول كما في الصحيحين من حديث ابي
هريرة رضي الله عنه يقول قال الله عز وجل - 00:09:33

عبدي لو اتيتني بقرب الارض خطايا اتيتك بقربها مغفرة ولا ابالي تراب الارض يعني ملة الارض فمن هو العبد؟ الذي زرع خطاياه في
كل مكان في الكرة الارضية من هو - 00:09:53

اهناك عبد اذنب كل هذه الذنوب يعني في كل شبر عصى ربه عز وجل معصية لا يكاد يوجد هذا العبد ومع ذلك يقول الله تبارك
وتعالى لو جئتني بقرب الارض خطايا - 00:10:20

ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لقائك بقربها مغفرة ولا ابالي ولا يخاف عقباها ان الله عز وجل لا يقال له لم؟ ولا يقال له كيف؟ لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون - 00:10:42

فما ده باء بشارة هذا الحديث وغيره طبعا من الآيات آيات الذكر الحكيم. التي ذكرنا بعضها وذكر بعضها ان شاء الله تبارك وتعالى
تجعل كل عاص فاقد الحجة اذا لقي ربه تبارك وتعالى - 00:11:06

ليس ل العاص حجة عند ربه لم لم تترك الذنب؟ والله تبارك وتعالى مغفرته وسعت كل شيء عشان كده عرضت التوبة مرة اخرى لهذا
الرجل برغم انه قتل نفسها اخرى واضافها الى - 00:11:25

الانفس الاولى حتى اكتمل العدد المائة عرضت له التوبة فقال دلوبي على اعلم اهل الارض فوق هذه المرة تدل على راهب عالم يعني
تساوي مع الرجل الاول العبادة لكنه فاقه في العلم - 00:11:47

قال له اني قتلت مائة نفس هل هي توبة قال ويحك اي كيف تسأل هذا السؤال في الرواية الاخرى قال له نعم ومن يحجب عنك باب
التوبة؟ اخرج الى ارض كذا وكذا. قلنا ان جواب - 00:12:15

الراهب العالم على ثلاثة مقاطع قال له اولا نعم ده اول حاجة وبعدين ومن يحجب عنك باب التوبة؟ ده المقطع الثاني المقطع الثالث
قال له اخرج الى ارض كذا وكذا - 00:12:37

وذكرنا ان هذا يسمى عند العلماء بجواب الحكيم ما هو جواب الحكيم الاول العلماء قبل ان ندخل في جواب الحكيم حتى يتضح
العلماء كانوا يقولون في ادب الفتوى والمفتي والمستفتى - 00:12:58

يقولون لا ينبغي للمفتي ان يجيب السائل باكثر من مسأله حتى لا يشوش عليه الجواب لانه بيأسأل عن مسألة معينة فيقوم بجيشه
على قدر سؤاله ليه لانه ان زاده تفصيلا - 00:13:21

السائل ممكناً يضل عن الجواب. يتلخبط يحصل له لخطبة. تاه الجواب. يعني بعد ما يقول له اه كزا وكزا والدليل كزا اذا كان الدليل
وسرد الدليل وبعدين قل له الدليل ده عليه معارضات. المعارضة الاولى كذا وجاؤوا هكذا والثانية كذا وجوابها كذا - 00:13:46
المستفتى في الآخر يقول له طب يعني ايه؟ يعني في الآخر يعني حرام ولا حلال العلماء قالوا ينبغي للمفتي وده بقى من فقه النفس
ومعرفة المفتى بالناس متى يذكر دليل المسألة ومتى لا يذكر - 00:14:04

متى يفصل في الجواب ومتى لا يفصل لكن لا يشوش على العامي بتفریعات المسائل. انما يدي له الجواب بطريقة مباشرة الا ان يرى
ان جوابه لو كان مختبراً اضر ذلك بالسائل - 00:14:19

فيقوم يزود له بعض الكلام او بعض الجواب حتى يبين له وجهه ويبيّن له وجه الفتوى يبقى اذا زاد المفتى شيئاً في الجواب يكون
لمصلحة السائل. في السؤال الذي سأله - 00:14:40

يبقى ايه الاول خالص بقى القاعدة ان المفتى انما ينبغي له ان يجيب جواباً مباشراً ولا يفرغ الایه الكلام على الفتوى حتى
لا يتوجه السائل منه فان رأى ان يزيد شيئاً - 00:14:59

لمصلحة السائل او يتوقع ان هذا السائل سيقع في ورطة اخرى شيء يزيد شيئاً كان ذلك حسناً وجميلاً وده اللي اسمه ايه؟ اسمه
جواب الحكيم طيب الراهب العالم لا قال للعاشي - 00:15:17

لما قال له الي توبه؟ قال له نعم. الجواب كان ممكناً يتم بنعم خالص لكن ده رجل قاتل رجل قاتل فليس من المصلحة ان يبقى في
بلده التي مارس فيها العداون والقتل - 00:15:39

لان معنى انسان يقتل تسعة وتسعين نفساً في بلد ولا يوجد من يقول له لا ان كل العالم جبناء كلهم خائفون. ما فيش حد يقدر بيتص له
ولا يرميشه له حتى. ليه - 00:15:58

ممكناً يقتله بل بالعكس انت عارف في جماعة كده يقول لك ازا ما قدرش يتفق مع عدوك صاحبه هو لاجل ان يتقي شر هذا القاتل
ممكناً يبقى من اصحابه. وممكناً يستغل دلال - 00:16:13

يدل على وممكناً يفتن على ناس ابريء يقول له ده فلان الفلاني شتمك والكلام ده وانت ازاي تسمح له انه يشتمنك طب هذا الرجل لو
افتترضنا انه تاب الایمان مش بيزيد وينقص - 00:16:27

فيبيفترض في حال نقصان ايمانه ونزل الحضيض انا مش ممكناً واحد من هؤلاء يقول له ايه يا ابو السبع انت يعني آآ بقى لك كم
مرة كده آآ يشتموك وآآ يعتدوا عليك والكلام ده وانت قبلك فاكر زمان - 00:16:42

كل مكان ما فيش حد يقدر بيتص لك بصمة واحدة بس ولا يرميشه لك حتى لان بقيت طيب خالص هيركبوك وكده شف الولد فلان قال
عليك ايه وهو فلان قال عليك ايه والكلام ده يا ابو السبع ما ينفعش والكلام ده - 00:16:57

الراجل ممكناً في حال ان يعني ان انحدار الایمان بتاعه يقول اه فعلًا. ويرجع للقتل مرة تانية لذلك لا تتم توبته ابداً الا اذا خرج من
البلد الى قوم اخرين - 00:17:10

يأخذون على ايدي العصاة فيبقى هذا القاتل لا كرامة له في البلد التي سيدهب اليها هيلالي الف واحد يضربه على ايده ولن يأبى له
احد يبقى للبد ده من تمام النص. شف ده جواب الحكيم. قلنا جواب الحكيم ان يزيد المفتى - 00:17:26

في جوابه شيئاً عن سؤال السائل اذا لا تتم مصلحة السائل الا بهذه الزيادة يعني من جواب الحكيم مثلاً احنا ذكرنا آآ الحلقة الحلقة

الماضية حديث ابي هريرة لما آآ جاءه جماعة لما - 00:17:45

جماعة الى النبي صلى الله عليه وسلم ممن يركبون البحر وقالوا يا رسول الله انا نركب البحر ويكون معنا القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا. وان آآ يعني آآ ان توضأنا به عطشنا افنتوضأ بماء البحر - 00:18:02

الم يقل لهم نعم انما قال هو الطهور ماؤه الحل ميّة انا لن اعيد الكلام لان احنا قلناه في المرة اللي فاتت قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم زاد حل ميّة البحر ب رغم انهم لم يسألوا عنها وذكرنا في الحلقة المضيّ لما ذا؟ انا اريد ان - 00:18:18

اذكر اليوم مثلا اخر لجواب الحكيم آآ في حديث ابن عباس رضي الله عنّهما وهذا الحديث في صحيح مسلم قال لقي جماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالروحاء ركب من المسلمين - 00:18:37

في مكان اسمه الروحاء وده على بعد ست وثلاثين ميلا من المدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم من انتم قالوا نحن المسلمين ثم قالوا له ومن انت؟ فقال انا رسول الله - 00:19:00

ما كانوا يعرفونه رفعت امرأة صبيا صغيرا وقالت يا رسول الله هذا حج قال نعم ولك اجر هي المرأة لم تسأل عن الاجر انما سألت هذا حج قال نعم كده تم الجواب - 00:19:25

خلاص لكن النبي صلى الله عليه وسلم زادها هذه الجملة ولك اجر لماذا لان الله تبارك وتعالى لما خلق الناس ركز في فطرهم محبة العمل باجر ولذلك نصب الجنة والنار - 00:19:48

وجعل الايمان لانه عرض الايمان كأنه عرض ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله - 00:20:20

والايام بالله ليس عرضا. مش حاجة ممكّن تمسكها بایدك انما هو معنا لماذا تحولت المعاني الى اعراض عرض من تجارة او بيع تباع بيع وشراء واشتري انفسهم اموالهم بانالهم الجنة؟ - 00:20:47

اهو لان الله عز وجل ركز في فطر الخلق انهم لا يعملون الا باجر وجعل الجنة للمطاعين وجعل النار للعصاة وقال له تعمل كذا وكذا وتتفذ الاوامر تدخل الجنة اعصي واتكسر الاوامر تدخل النار - 00:21:06

لكن لو لم يكن جنة ولا نار تفتر الهمم تفتر الهمم. ولذلك مسلا القطاع العام في الدنيا كلها لماذا هو فاشل وبخسر والقطاع الخاص منتشر وعالی ان القطاع العام سواء عملت او لم تعمل - 00:21:28

انت بتاخذ المرتب بتاتيك فممكّن يروح ينام او يزوج من العمل ويخلّي حد يوقع مكانه القطاع الخاص ربط الانتاج بالاجر هيقول له القطعة دي عليها مسلا آآ مبلغ كذا فتلacciون الانسان من تلقاء نفسه يقول يا اخي الایه دي البطالة نجسة. اشتغل. اهو بدل ما انا قاعد. طب ما اشتغل - 00:21:50

وكل قطعة بكذا يبقى في زيادة انتاج لانه تعلق بالاجر يعني النبي عليه الصلاة والسلام آآ قال لرجل ماذا تقول في صلاتك فقال يا رسول الله اما اني لا احسن دندنتك - 00:22:16

ولا دندنة معاز لكني اسأل الله الجنة واعوذ به من النار. ادي اللي انا بعمله انما الكلام الكثير الذي اسمع صوّتا ولا اميّز حرفا. ما هي الدندنة معناها ايه؟ يقعد يدندن كده بصوت - 00:22:40

انت ما تفهمش ولا كلمة. لكن سامع صوت النبي عليه الصلاة والسلام عندما يدعو يبقى صوته خفيض اللي هو بيجي بجواره ممكّن ما يعرفش يميّز الكلام لكن سامع صوت دي اسمها الدندنة - 00:22:58

هو بيقول له يا رسول الله انا لا احسن دندنتك ما اعرفش اقول الكلام الكثير الذي تقوله انت ولا الكلام الكثير الذي يقوله معاز لكن انا بقول كلمة واحدة بس - 00:23:13

الله اسأل الله الجنة واعوذ به من النار عارف النبي صلى الله عليه وسلم قال له ايه قال حولها ندندن كل اللي انت مش فاهمه مش سامعه الكلام ده ملخصه ما ذكرت فانت - 00:23:24

عشان كده في كلمة بتتنسب للرابعة العدوية وانا ما اظنه تصح لأن هذه الكلمة لا يقولها انسان له ادنى فهم مع ان بعض الناس يقولها

يتبعها فاكرها يعني من اطایب الكلام ولا من بلیغ الكلام، وهي خطأ محض - [00:23:40](#)
الكلمة التي تنسب الى رابعة العدوية انها كانت تقول اللهم ان كنت اعبدك طمعا في جنتك فاحرمني من جنتك وان كنت اعبدك طمعا خوفا من نارك فاحرقني بنارك وان كنت اعبدك رجاء وجهك فلا تحرمني وجهك - [00:23:58](#)
الكلام ده غلط ليه لانه باختصار لن ترى وجه ربها الا اذا دخلت الجنة، فإذا قالت احرمني من جنتك، طب اذا حرمتها من الجنة اين ترى ربها لا ترى ربها - [00:24:18](#)

الا اذا دخلت الجنة فاذا مركوز في الفطر اني اشتغل باجر لو ان ما فيش اجر خالص يعني كما في حديث ابي موسى الاشعري اشوف في في صحيح مسلم ان ان رجلا رس الشياب - [00:24:35](#)
سمع ابا موسى رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة تحت ظلال السيف فقام يا ابا موسى انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:57](#)
نعم فذهب الى اصحابه وكسر جفن سيفه وقال سلام عليكم وقاتل حتى قتل اهو بوعد انه اذا قتل في سبيل الله مقبلا غير مدبر صابرا محتسبا دخل الجنة على طول ضحى نفسه - [00:25:17](#)
تصور ان هذا الرجل قيل له قتلت او لم تقتل هي زي بعضها لا اجر لك لا في هذا ولا في ذاك كان يمكن ان يقدم هذا الاقدام ويقول سلام عليكم ويكسر جفن سيفه ويقاتل حتى يقتل - [00:25:43](#)
طبعاً والرجل الآخر الذي كان يأكل تمرات في غزوة من الغزوات وقال انها لحياة طويلة حتى اكل هذه التمرات ثم رمى بها فقاتل حتى قتل، يعني قال الذي يحجزني يحجز بيني وبين الجنة، هذه التمرات - [00:26:03](#)
لا انها لحياة طويلة طويلة ما رغم انها ممكن ما تاخذش دقيقة واحدة انها حياة طويلة يعني البيئة هو ده الفاصل بيني وبين الجنة التمرة رماها ودخل في غمار الحرب - [00:26:24](#)

وقاتل حتى قتل يبقى الرسول عليه الصلاة والسلام راعي هذه المعنى المهاجر لكن ممكن واحد عنده القدرة انه يحج ويأخذ اولاده معه الاولاد ما بلغوا ويعدين لسة حجة الاسلام اجله - [00:26:37](#)
بحجة الاسلام انا ليه اخده معي ومصاريف وبتاع ومش عارف اييه لكن لما يعلم ان له اجرا مع هذا الحد يوم هذا يغريه انه ما من نفقة ينفقها في سبيل الله - [00:27:01](#)

الاعوضه الله عز وجل خيرا منها اللي دفعه للقصة دي ايه دافع القصة دي ولك اجر دليل اخر ايضا وان كان مع وان كانت دلالته خفية على هذا المعنى الذي اذكره - [00:27:20](#)

آآ قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا قامت الساعة وفي يد احدهم فسيلة فليغرسها الفسيلة اللي هي النخلة للسعود صغير طيب النخلة لحد بقى ما تربو وتنمو وترمي بلح - [00:27:39](#)
عايزه لها قد ايه عايزه لها مسل بتاع خمس ست سنين انا يعني ما ارجو الجماعة الزراعيين ما ما اكونش لخبطت الدنيا يعني لها عايزه خمس ست سنين سبع سنين اي حاجة زي كده - [00:28:04](#)

بس مش اقل من خمس سنين فيما اعتقاد يعني اه الرسول عليه الصلاة والسلام يقول لرجل وهو ماسك النخلة وعايز يغرسها في الارض رأى الساعة تقوم قال له لا ترمها - [00:28:16](#)

طب انا لما باغرس النخلة اللي هي هتطرح بلح بعد خمس ست سنين انا ممكن اكون اكون سني تمانين سنة تسعين سنة وانا بعمل القصة دي - [00:28:40](#)

نغرس النخلة في الارض طب ابني تمانين تسعين سنة ده ممكن يقول لك انا هموت بكرة بعده، طب بتعملها ليه يقول لك يأكل منها اولادي واحفادي كما زرع اجدادي واكل الان من غراس ما زرعوا - [00:28:55](#)
يعني انا بغرس النخلة الان مش لي للجيل القادم زي ما الجيل الذي كان قبل ذلك غرس النخلة ولم يأكل منها وانا اللي اكلت طيب طب الساعة ستقوم، يعني اذا فيه اجر اهو فيه رعاية الاجر طب الساعة ستقوم اهو - [00:29:11](#)

طب انت هتغرسها لمين بقى ؟ والسعه ستقوم. يعني لن ينتفع بها احد لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له خالف طبعك واغرسها
لأن طبعه يقول له لا تفعل شيئاً إلا إذا كان من ورائه فائدة - [00:29:30](#)

ولا فائدة منها اذا قامت الساعة قال له لأنما قال له خالف طبعك واغرسها اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. وصلى
الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والحمد لله رب العالمين. وان شاء الله عز وجل ان احيانا - [00:29:51](#)
نلتقي بكم في الاسبوع القادم. بازن الله تعالى والحمد لله رب العالمين - [00:30:11](#)